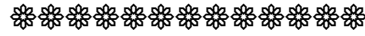


تاريخ الاستلام: 2016/03/03 - تاريخ التحكيم: 2016/05/06 - تاريخ النشر: 2016/06/28

النسق الأسري وعلاقته بسلوك الاعتداء لدى المراهق

(دراسة ميدانية بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين)

أ. مراد يعقوب (جامعة غرداية)



Résumé:

الملخص:

Cette étude a pour objet d'évoquer l'un des phénomènes les plus réponsus dans le monde en générale et dans notre pays en particulier, il s'agit du comportement agressif contre les autres. dans cet article l'auteur se propose une lecture systémique au comportement agressif chez les adolescents en se basant sur la qualité des relations au sein de la famille.

تهدف هذه الدراسة إلى الإشارة إلى أحد الظواهر الاجتماعية الشائعة والمتواجدة عالميا، وهي ظاهرة سلوك الاعتداء الموجه ضد الآخرين، حيث تنطلق الدراسة من منظور نسقي أين تعطى أهمية كبرى لأنماط التفاعل داخل الأسرة والتي مردها إلى القوانين الصريحة وغير الصريحة الثابتة نسبيا في الأسرة، لنجد في ضوءها قراءة لسلوك الاعتداء لدى المراهق

المقدمة:

تعتبر ظاهرة سلوك الاعتداء على الآخرين و ممتلكاتهم من الظواهر المقلقة التي تواجه وتواجه في جميع المجتمعات باختلافها واختلاف ثقافتها وعرقها ودينها، فمشكلة الاعتداء والعنف متواجدة في كل زمان ومكان وأثارها على جميع الأصعدة، وجميع الفئات في المجتمع (1).

وإذا كانت هذه الظاهرة متواجدة عند كل الفئات العمرية، فإن حدوثها من طرف المراهق يعتبر من ضمن الميزات حسب ما أشارت إليه بعض الدراسات، ذلك لما تنصف به هذه المرحلة العمرية من صعوبات على المستوى النفسي، الأسري، و الاجتماعي .
و تعتبر الأسرة من ضمن الحلقات المهمة للفرد مهما كان سنه، فإنها (الأسرة) مهمة للطفل في تحديد سماته الشخصية، كما تعد الأسرة من ضمن العوامل المهمة والمحددة للصحة أو الاضطراب لدى المراهق (2)، من هذه الوجهة نريد أن بين إمكانية وجود علاقة بين سلوك الاعتداء و أنماط التفاعل السائدة في الأسرة، وكذا النظم والقواعد التي تنظم تلك التفاعلات، والتي ينجم عليه جو عاطفي يعم الأسرة ويجعل منها في الأخير أسرة وظيفية أو مختلة التوظيف، ليكون سلوك المراهق الذي يبدئ سلوك الاعتداء حسب هذا التناول (التناول النسقي) مجرد علامة على اختلال الوظيفة الأسرية، لتصبح الأسرة في الأخير هي المستهدفة بالتشخيص والعلاج وبالدراسة (3).

1- الإشكالية:

ترتبط مشكلات المراهق ومنها سلوك الاعتداء بالأحداث العائلية، فسجل كل من Ruther & al (1961) أن الصعوبات النفسية أثناء المراهقة مرتبطة بمجموعة من المؤشرات لمرض العائلة (2). حيث يكون المراهق في صراع بين قوتين، إحداهما تجذبه إلى الأسرة والأخرى تبعده عنها (الأسرة). فيصعب عليه (المراهق) الخروج من هذا الضغط، الذي يكون بين الفردية (الاستقلالية) و التمكين من جهة، و من جهة أخرى الشعور بالانتماء، (كيف يكون مستقل ولا تكون هنالك قطيعة)، والأصح أن نقول أن المراهق في محاولاته للبحث عن

الاستقلالية يلقي جملة من الصعوبات التي تعيق هذه الاستقلالية والتفردية من طرف الآباء، وهذه المحاولات من الآباء بحصر وتحديد استقلالية أبنائهم المراهقين تدفع المراهق للتقرب من رفاقه أكثر وبالتالي ابتعاده عن الأسرة، والذي بدوره يزيد من محاولة المراقبة من طرف الأولياء والتي يمكن أن تدخل في حلقة مفرغة وهكذا.

كما أن مرحلة المراهقة تتغير فيها طبيعة العلاقة، من علاقة (أب - طفل)، لتتحول من علاقة لا تناظرية إلى أن تصبح أكثر تناظرا من جهة القوى البين شخصية والقيادية، وذلك حسب رأي كل من Eccles et al (1993)؛ كل هذه التغيرات لها تأثيرها على أعضاء الأسرة، خاصة الوالدين الذين من جهتهم إما أن يكبحوا هذا النمو والتفردية والاستقلالية أو يشجعوه، وذلك من خلال المواقف اليومية، ومنه نقول أن المراهقة تحدث تغير في النسق الأسري، وتهز كل الأعضاء في عاداتهم، ومن هنا يتسم النسق بمرحلة من عدم الاستقرار مع محاولات بحث جديدة عن التوازن (4).

ومنه فإن المشكلات التي يظهرها المراهق هي مشكلات في وضعيات صعبة : انخفاض في التحصيل الدراسي أو الإخفاق المدرسي (التسرب) المفاجئ، الهروب من البيت، الخلفة الغذائية، الإدمان، الانحراف، العنف والاعتداء على الآخرين وعلى الممتلكات؛ يمكن ان تفهم على أنها ردود فعل (feedback) لجلب انتباه الأسرة (الوالدين خاصة) إلى التهدة وإعادة النظام.

وبالرغم من تأثر المراهق وارتباطه بالمشاكل والأحداث التي تقع خارج الأسرة، إلا أن الدراسات بينت (نذكر منها على سبيل الحصر دراسة كل من Eccles et al (1993)) أن المراهق يبقى حساس جدا لما يحدث داخل الأسرة بدرجة أكبر، وهناك باحثون يؤكدون على أن الخلافات الأسرية، خاصة الخلافات الزوجية تمثل العامل الأكثر أثرا في ظهور الاكتئاب والاضطراب لدى المراهق (2).

كما نشير أن هذه الاضطرابات في أنماط التفاعل داخل النسق الأسري قد تؤدي إلى اختلال في الأدوار وانفجار الحدود بين الأجيال والخلافات والتضاديات ووجود الأسرار داخل الأسرة (اختلال الوظيفة الاسرية) مما قد يسهم في وجود أعراض، أي وجود اضطراب السلوك لدى بعض أفراد الأسرة أو على الأقل عند أحدهم والذي غالب ما يقبل دور كبش الفداء، والذي يسمى اصطلاحا بالمريض المعين او المحدد (le patient designee).

1-1- أسئلة الدراسة :

مما تقدم نستطيع أن نطرح الأسئلة التالية :

- هل توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الوظيفة الاسرية وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتمدرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين؟ وتنفرع منه الأسئلة الجزئية التالية:

- هل توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الحدود والقواعد داخل النسق، وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتمدرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين؟

- هل توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الصراع وطرق حله داخل النسق، وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتمدرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين؟

- هل توجد علاقة ارتباطية عكسية بين العلاقات داخل النسق، وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتمدرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين؟

- هل توجد علاقة ارتباطية عكسية بين المعاملة داخل النسق، وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتمدرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين؟

- هل توجد علاقة ارتباطية عكسية بين المناخ الوجداني داخل النسق، وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتمدرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين؟

2- فرضيات الدراسة:

توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الوظيفة الاسرية وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتمدرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين. وتتفرع منها فرضيات جزئية :

2-1- توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الحدود والقواعد داخل النسق الاسري، وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتمدرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين.

2-2- توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الصراع وطرق حله داخل النسق الاسري، وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتمدرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين.

2-3- توجد علاقة ارتباطية عكسية بين العلاقة داخل النسق الاسري، وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتمدرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين.

2-4- توجد علاقة ارتباطية عكسية بين المعاملة داخل النسق الاسري، وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتمدرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين.

2-5- توجد علاقة ارتباطية عكسية بين المناخ الوجداني داخل النسق الاسري، وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتمدرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين.

3-أهمية الدراسة :

3-1 تعتبر هذه الدراسة محاولة لفهم سلوك الاعتداء لدى شريحة مهمة في المجتمع (المراهق)، من وجهة نظر نسقية حيث لا يتم فهم السلوك في جزئياته أو من ناحية معينة دون غيرها، بل ربط سلوك المراهق بالتفاعلات التي تحدث داخل الأسرة باعتبارها اللبنة الأولى والمهمة في بناء سلوك المراهق.

3-2 - التركيز على دور الأسرة وأهميتها في ظهور بعض الاعراض السيكوباتولوجية، مبرزين في ذلك دور وأهمية التفاعل والعلاقات بين افراد الأسرة، وكذا الجوى العاطفي السائد فيها (الأسرة)، وأهمية كل ذلك وارتباطه بالأعراض السيكوباتولوجية ، والاضطرابات السلوكية واضطرابات الشخصية لدى الطفل والمراهق بشكل خاص.

3-3- كما نبين أهمية وضرورة علاج الأسرة، في التخفيف من الاعراض لدى أفرادها، مبرزين الأهمية القصوى والمكانة التي يجب ان يكون عليها العلاج الاسري في بلادنا نظرا للأهمية التي يعطيها المجتمع للأسرة، وكذلك املين ان يعطى لهذا التخصص مكانته و دوره في التخفيف من المعاناة النفسية من طرف المختصين.

4 - التعريف بمصطلحات الدراسة النظرية والإجرائية والاطار المفاهيمي:

سنستطرق للتعريف بالمرجعية النظرية لهذه الدراسة والمتمثلة في النموذج النسقي **"l'approche systémique"** وذلك من خلال التطرق إلى أهم النظريات المتميزة فيما بينها والمركبة لهذا النموذج، ونخص بالذكر هنا كل من:

- النظرية السبرانية ؛ النظرية العامة للأنساق؛ نظرية الاتصالات ؛ وهي نظريات "تسير كجذع مشترك للنموذج النسقي".

1. النظرية السبرانية:

هي علم مركب من مجموع النظريات متعلقة بالاتصالات وتعديل الكائن الحي والآلات. ويعتبر N.Wiener أب السبرانية الذي أدرك في (1940) من خلال عمله في ضبط آلات القيادة الأوتوماتيكية والمدافع الهوائية، وذلك خلال الحرب العالمية الثانية، التماثل ما بين الأجهزة الميكانيكية و الجهاز العصبي للإنسان فيما يخص مثلاً تنقل المعلومات في حلقة مفرغة، وهو ما يعرف **بالتغذية المرتجعة** التي من خلالها تعمل الآلة على تقييم نتائج أفعالها (Feedback ou retroaction) وتصحيح أداؤها المستقبلي باستخدامها لقدرتها الماضية. في هذه الحالة أصبحت النتيجة الموجهة من السبب إلى الأثر غير صالحة، لأن كل أثر له تأثير ارتجاعي على سببه و بطريقة أخرى يصبح هو الآخر سبب هذا ما فتح المجال لبروز مصطلح **السببية الدائرية** (Causalité Circulaire) أو بدقة أكثر السياق الدائري للتفاعلات؛ الذي على إثره فقدت مفاهيم السبب والأثر، هذا يعني أن أفراد العائلة يعتبرون كعناصر حلقة من التفاعلات، الذين ليس لديهم أي سلطة أحادية الاتجاه على مجموع النسق، ولكن سلوك فرد من العائلة يؤثر حتماً على سلوك الآخرين، غير أنه، من الخطأ الإستمولوجي اعتبار سلوك فرد ما، هو سبب سلوك الأفراد الآخرين و هذا لأنه كل فرد يؤثر على الآخرين ولكنه أيضاً يتأثر بهم.

2. نظرية الاتصالات

لا يمكننا تناول دراسة الاتصالات دون ذكر طاقم **معهد البحوث العقلية MRI** الذي قام بوضع هذا التحليل في مركز البحوث بالطب العقلي **Palo Alto**. هو طاقم متعدد التخصصات جمع تحت رئاسة (G. Bateson) وإن مصطلح الاتصال يتعلق خصوصاً بالانساق المفتوحة التي تشكل الانساق الإنسانية، لأن التفاعلات التي تظم عناصر هذه الأنساق هي الاتصالات؛ ركن طاقم معهد البحوث العقلية على دراسة أنماط الاتصالات للأسر، ليحددوا مجموعة من أنماط الاتصال المرضية، نذكر منها على سبيل المثال: **الرابطة المزدوجة** وهو اتصال مرضي يتواجد لدى الأسر الفصامية.

3* النظرية العامة للأنساق:

اهتم مجموعة من الباحثين على رأسهم فون بريتالانفي (V.Bertalanffy)، ببناء نظرية عامة للأنساق بهدف تشجيع إعداد نظريات تطبق على عدة قطاعات للمعارف، لتسهيل التبادلات ما بين التخصصات، ومنذ ذلك الحين أصبح لمفهوم النسق دوراً كبيراً.

4-1- مفهوم النسق: النسق نظام معقد لعناصر متفاعلة مع بعضها (3)

ركز pertalanffy على أجزاء النظام وعلاقتها ببعضها، فالنسق هو كل منظم يتم فهمه من خلال دراسة علاقة أجزائه ببعضها وفي علاقتها بالعملية الكلية.

4-2- التعريف الإجرائي للنسق:

كل منظم يتكون من أجزاء مرتبطة ببعضها البعض، وهو نظام مرتب لأداء مهمة، ولا يتم فهمه إلا من خلال علاقته الكلية.

4-3- مفهوم النسق الأسري :

تعريف يسوف عدوان (2005) :

يعرفه على أنه " مجموعة معينة من الأشخاص، توجد بينهم علاقات قائمة ومستمرة، تتجلى هذه العلاقات في شكل اتصال." من خلا هذا التعريف، فالنسق الأسري هو أولا نسق إنساني (مجموعة من الأشخاص)، وأهم ما يميز هذه المجموعة الإنسانية، التفاعل من خلال الاتصال الناتج من العلاقة الدائمة والمستمرة.

4-4 -المفهوم الإجرائي للنسق الأسري :

هو التفاعل الحاصل الناتج من العلاقة بين أفراد الأسرة.

4-5 - مفهوم الأسرة :

لغويا الأسرة الدرع الحصينة، أهل الرجل وعشيرته والجماعة يربطها أمر مشترك، جمعها "أسر" وأسرة الرجل عشيرته ورهطه، لأنه يتقوى بهم (5) أما اصطلاحا الأسرة تجمع طبيعي لأشخاص جمعهم روابط الدم فألفوا وحدة مادية ومعنوية، كما أنها (الاسرة) جماعة من الأشخاص يلتقون حول هدف واحد، وهو إيجاد مجموعة من القواعد الفعالة؛ وهي (الاسرة) الوحدة الأساسية للمجتمع التي تؤدي لاتحاد الذكر بالأنثى لإنجاب النسل والسهر على تربية الأطفال وإعدادهم لتحمل مسؤولياتهم الاجتماعية.

يرجع مصطلح العائلة إلى اللاتينية familia والذي يأتي هو الآخر من كلمة famulus التي تعني الخادم والأجير، وقد اختلف الباحثون في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية في مصطلح الأسرة؛ حيث يتضمن كل منهما الزوج والزوجة والأطفال. (3)

4-6 -المفهوم الإجرائي للأسرة :

هي ما تحويه من أفراد يقيمون في نفس المسكن ويشاركون في حياة في حياة اقتصادية واجتماعية، وقد تكون الأسرة نووية أو ممتدة، من أهم ما يميزها الضبط الذاتي والحدود والقواعد التي تنظم التفاعلات بين أفرادها، وتظهر في نسق معقد يؤثر ويتأثر بسلوك كل فرد فيها، كما أنها (الأسرة) جزء من نسق أكثر اتساعا هو المجتمع.

4-7 -مفهوم الاعتداء:

لغة الاعتداء: عدا، عدوا: ظلم وجار

عدا عليه أي سرق ماله وظلمه، الاعتداء والتعدي والعدوان تعني الظلم

عدا عليه عدوا وعدوان وعدوى وتعدي واعتدى كلها ظلمه، والتعدي مجاوزة الشيء إلى غيره.

أما من الناحية الاصطلاحية فلقد عرف العدوان من طرف الكثير من العلماء والباحثين كل حسب وجهة نظره، ومن أهم هذه التعريفات ما يلي:

يعرفه " أدلر " Adler " على أنه التعبير عن إرادة القوة. في حين يراه " فرويد " سلوكا واعيا ناتجا عن غريزة الموت. أما فيليب هاريمان

فيرفه بأنه سلوك تعويضي عن الإحباط المستتر والذي يقصد به إيذاء شخص آخر وجرحه بما يتناسب مع كثافة الإحباط.

ويرى انطوني ستور أن الإنسان هو أكثر الأجناس تدميرا لبني جنسه، وأكثرها حبا واستماتعا بممارسة القوة مع بني جنسه، أما

هلمجارد فعرفه على أنه نشاط هدام ويقوم به الفرد لإلحاق الأذى بالآخرين سواء بطريقة الاستهزاء والهزاء أو بإحداث الأذى والألم الجسدي؛

ويعرفه "شابنل" بأنه هجوم أو فعل مضاد موجه نحو شخص أو شيء ما ينطوي على رغبة في التفوق على الآخرين. (4)

4-8 -المفهوم الإجرائي لسلوك الاعتداء:

كل فعل مادي كان أو لفظيا أو رمزيا ترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بالذات أو بالآخرين أفرادا كانوا أو جماعات أو

ممتلكات، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

5- منهج الدراسة:

يساعد المنهج الوصفي في وصف الظاهرة المدروسة وصفا كميا موضوعيا ، كما يصف العلاقة بين المتغيرات (7) بمعنى تحديد الدرجة التي ترتبط بها متغيرات الدراسة (النسق الاسري، وسلوك الاعتداء). وكذا تعميم النتائج على مجتمع البحث.

6- ادوات جمع البيانات :**6-1- مقياس الوظيفة الاسرية :**

وصف المقياس : المقياس من اعداد الباحث يتكون من 5 ابعاد: بعد القواعد والحدود، بعد الصراع وطرق حله، بعد العلاقة، بعد المناخ الوجداني، بعد المعاملة. وهي تقيس الوظيفة الاسرية ولقد اعتمد الباحث على التراث النظري للنموذج النسقي في بناء المقياس.

مفتاح التصحيح:

تضمن المقياس 41 فقرة سلبية. ونظرا لأن الباحث استخدم أسلوب الاتجاه المتدرج (طريقة لبكرات) إذ خصصت (5) بدائل للإجابة على كل فقرة وهي:

1- معارض بشدة، 2- معارض، 3- غير متأكد، 4- موافق، 5- موافق بشدة.

وعليه قام الباحث بتحديد خمسة أوزان (5) (من 1 إلى 5) لكل فقرة من فقرات المقياس، وكان مفتاح التصحيح الخاص بمقياس اختلال الوظيفة الأسرية على النحو التالي:

الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
إيجابية	5	4	3	2	1
سلبية	1	2	3	4	5

حيث بلغت الدرجة الكلية للمقياس في أقصاها (205)، بينما تبلغ ادنى درجة (41)، أما الدرجة 102 فتمثل درجة المتوسط الفرضي. دلالة الدرجات:

41-82 أسرة مختلة التوظيف بدرجة شديدة.

82-123 أسرة وظيفية نسبيا

123-205 أسرة وظيفية بدرجة عالية.

اما في ما يخص صدق المقياس اعتمد الباحث على التحليل العاملي، وكانت النتائج مدعمة لصدق المقياس، بالإضافة إلى صدق المحكمين .

2.6_ مقياس السلوك العدواني :**2.6.1_ وصف المقياس:**

أعد أرنولد باص (A.Buss) ومارك بيرى (M.perry) عام (1992) مقياس السلوك العدواني، الذي يتكون في صورته الأصلية من 29 عبارة خصصت لقياس أربعة أبعاد والمتمثلة في كل من: العدوان البدني، العدوان اللفظي، الغضب، والعداوة. وقام "معتز يد عبد الله " و"صالح عبد الله أبو عباده " سنة 1995 بترجمته إلى اللغة العربية ثم عرضه على مجموعة من المحكمين بهدف مراجعة الترجمة

والتأكد من أن الصياغة العربية للبنود تنقل المعنى في إطار الثقافة السعودية، ويتكون المقياس من (29) عبارة تقريرية خصصت لقياس أربعة أبعاد.

افترضنا معدا المقياس أنها تمثل مجال السلوك العدواني ، وهي العدوان البدني، العدوان اللفظي، الغضب ، والعداوة .وأضيف لبعد العدوان اللفظي بندا واحدا فأصبح العدد الكلي لبنود المقياس في صورته العربية (30) بندا تتوزع على 05 بدائل هي :

تنطبق تماما- تنطبق غالبا- تنطبق بدرجة متوسطة - تنطبق نادرا- لا تنطبق تماما

— تصحيح مقياس السلوك العدواني:

تم الإجابة على بنود المقياس باختيار إجابة واحدة من خمسة بدائل للإجابة كالتالي:

(5) نقاط إذا كانت الإجابة تنطبق تماما

(4) نقاط إذا كانت الإجابة تنطبق غالبا

(3) نقاط إذا كانت الإجابة تنطبق بدرجة متوسطة

(2) نقاط إذا كانت الإجابة تنطبق نادرا

(1) نقاط إذا كانت الإجابة لا تنطبق

وتعكس هذه الدرجات في حالة البنود السالبة أي من (1) إلى (5).

وفيما يخص صدق المقياس اعتمادا معدا المقياس على مؤشر صدق التكوين هما الاتساق الداخلي والصدق العاملي .وكانت النتائج مدعمة لصدق المقياس، بالإضافة إلى صدق المحكمين .

7- إجراءات الدراسة الأساسية:

7- 1 مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة هم التلاميذ المتدربين بثانوية خالد بن الوليد بتقريت تحديدا بدائرة المقارين والذين يبلغ عددهم 782 تلميذا، 360 ذكر، و422 اناث، تم اختيار عينة من 241 تلميذا (140 من الاناث ، و100 من الذكور) بطريقة عشوائية بسيطة.

8- الأساليب الإحصائية المستعملة:

8- 1 - الإحصاء الاستدلالي:

— لقياس الارتباط بين متغيرات الدراسة تم الاعتماد على معامل الارتباط بيرسون (r) Pearson من خلال حساب العلاقة بين متغير الوظيفة الاسرية بأبعاده المختلفة والسلوك العدواني للمراهقين المتدربين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين.

— تم الاعتماد على الرزنامة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss.

9- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

9-1- عرض نتائج الفرضية العامة: حيث تنص على وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الوظيفة الاسرية وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتدربين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين.

وللتحقق منها تم حساب معامل الارتباط بيرسون والنتائج المتحصل عليها ممثلة في الجدول التالي:

جدول رقم *1* يبين دلالة الارتباط بين الوظيفة الاسرية والسلوك العدواني

المتغيرات	ن	معامل الارتباط ر	مستوى الدلالة
الوظيفة الاسرية	241	-0.43	دالة
السلوك العدواني			0,01

يتبين من خلال الجدول رقم *1* أن قيمة *ر* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0,01 وعليه، نقبل فرضية البحث ويمكننا القول أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الوظيفة الاسرية والسلوك العدواني لدى المراهقي عينة الدراسة، ومنه قبول الفرضية العامة. فكلما نقصت الوظيفة الاسرية (بمعنى كلما اختلت الوظيفة الاسرية) زاد السلوك العدواني؛ وبالرغم أن العلاقة بين متغيري الدراسة (الوظيفة الاسرية وسلوك الاعتداء) هي علاقة قريبة من المتوسط، بمعنى ان هناك عوامل اخرى ترتبط بسلوك الاعتداء وتسهم في ظهوره لدى مراهقي عينة الدراسة، وبالرغم من ضعف العلاقة إلا انه باعتقادنا ان هناك عوامل تدخلت لإعطاء هذه النتائج، والتي يمكن ان تساهل الرأي النسقي الذي يعتقد ان الاسرة هي نسق يتواجد ضمن نسق أكبر منه هو المجتمع ، ويتفاعل معه بطريقة أو بأخرى، كما أن الدراسات بينت أن المراهق يتأثر في سلوكه بجماعة الرفاق، حيث يعطي لها (جماعة الرفاق) أهمية كبيرة في بلورة أفكاره وانتمائه، لكن يبقى أثر الاسرة أكبر وأعظم (7)، وهنا نركز على أهمية التفاعلات داخل النسق الاسري بالنسبة للمراهق الذي يمر من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، ويحاول (المراهق) جاهداً أن يستقل عن الاسرة، مما يجعله في حيرة بأن يوازن بين انتمائه ووفائه لأسرته والاستقلال عنها؛ في هذه المرحلة الحرجة حيث يمر المراهق بإعادة تقييمه للصور و المثلة الوالدية، اين يجب على الوالدين في هذه الظروف، ان يكونا مشجعين للاستقلال ابنهما المراهق، ويتفاديان التضيق عليه، لأنه ببساطة سوف يبتعد أكثر؛ هذه التغيرات التي يمكن ان تفقد النسق توازنه، وتجبره إلى البحث عن توازن جديد، والذي يمكن أن يكون مؤلم وشاق لكل النسق الاسري، وقد يتحمل احد الانساق الفرعية المسؤولية (احد الافراد)، والذي يقبل أن يكون كبش فداء ، ويتحمل العبء لوحده ، والذي يمكن ان يكون المراهق الذي كثيراً ما يكون في مرمى الاسقاطات الوالدية.

قد يسبب هذا الوضع الجديد في الاسرة بعض الاضطرابات على مستوى الحدود والقواعد التي تكون في إطار إعادة التقييم من طرف المراهق، والتي يمكن أن تؤثر بدورها على طبيعة العلاقة داخل الاسرة، مما قد يؤدي إلى ظهور تحالفات أو تضادات، انصهار أو تباعد بين مختلف الانساق الفرعية، والذي من الممكن بدوره أي يسبب العديد من الصراعات التي قد يتأجل حلها، أولاً تحل نهائياً ولا تناقش، ويتم تحويل تلك الانفعالات الناتجة من تلك الصراعات عن مجراها الطبيعي لتظهر في اوقات ومناسبات اخرى حيث تفسد الجو العائلي الوجداني داخل النسق والذي قد يكون سبب في سوء معاملة افراد الاسرة لبعضهم البعض؛ وهذا ما تم التحقق منه نسبياً بقبول الفرضية العامة، لنرى فما يأتي أي الأبعاد في الوظيفة الاسرية يرتبط أكثر بسلوك الاعتداء؛ اما بخصوص ضعف العلاقة بين الوظيفة الاسرية وسلوك الاعتداء فإننا نعتقد ان هناك عوامل ترتبط باستجابة المفحوصين لاستمارة الوظيفة الاسرية خاصة، لذلك فإننا بحاجة إلى دراسات أخرى لنبين فيها العوامل

الأخرى التي أعطت هذه النتائج التي لا توازي بدرجة كبيرة الجانب النظري الذي يؤكد على جدية العلاقة بين كل من الوظيفة الأسرية وسلوك الاعتداء.

9-1-1- عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية الفرعية الأولى على وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الحدود والقواعد داخل النسق، وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتمدرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارن، وللتحقق من الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون والنتائج المتحصل عليها ممثلة في الجدول التالي:

جدول رقم *1* يبين دلالة الارتباط بين الحدود والقواعد داخل النسق والسلوك العدواني

المتغيرات	ن	معامل الارتباط ر	مستوى الدلالة
الحدود والقواعد	241	-0.33	دالة
السلوك العدواني			0,01

يتبين من خلال الجدول رقم *1* أن قيمة *ر* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 وعليه نقبل فرضية البحث والتي تنص أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الحدود داخل النسق، والسلوك العدواني لدى مراهقي عينة الدراسة، ومنه قبول الفرضية الفرعية الأولى.

9-1-2 - عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

تنص الفرضية الجزئية الثانية على وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الصراع وطرق حله داخل النسق الاسري، وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتمدرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارن، وللتحقق من الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون والنتائج المتحصل عليها ممثلة في الجدول التالي:

جدول رقم *2* يبين الارتباط بين الصراع وطرق حله والسلوك العدواني

المتغيرات	ن	معامل الارتباط *ر*	مستوى الدلالة
الصراع وطرق حله	241	-0.47	دالة 0,01
السلوك العدواني			

يتبين من خلال الجدول رقم *1* أن قيمة *ر* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0,01 وعليه نقبل فرضية البحث والتي تنص على أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الصراع وطرق حله، والسلوك العدواني لدى مراهقي عينة الدراسة، ومنه قبول الفرضية الفرعية الثانية.

9-1-3 - عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

تنص الفرضية الجزئية الثالثة على وجود علاقة ارتباطية عكسية بين العلاقة داخل النسق الاسري، وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتمدرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين، وللتحقق من الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون والنتائج المتحصل عليها ممثلة في الجدول التالي:

جدول رقم *3* يبين الارتباط بين العلاقة داخل النسق الاسري والسلوك العدواني

المتغيرات	ن	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
العلاقة	241	0.31-	دالة
السلوك العدواني			0,01

يتبين من خلال الجدول رقم *3* أن قيمة *ر* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0,01 وعليه نقبل فرضية البحث، والتي تنص على أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين العلاقة داخل النسق الاسري، وسلوك الاعتداء لدى مراهقي عينة الدراسة، ومنه قبول الفرضية الفرعية الثالثة.

9-4-1 عرض نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

تنص الفرضية الجزئية الرابعة على وجود علاقة ارتباطية عكسية بين المعاملة داخل النسق الاسري، وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتمدرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين، وللتحقق من الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون والنتائج المتحصل عليها ممثلة في الجدول التالي.

جدول رقم *4* يبين الارتباط بين المعاملة والسلوك العدواني

المتغيرات	ن	معامل الارتباط ر	مستوى الدلالة
المعاملة	241	0,25-	دالة
السلوك العدواني			0,01

يتبين من خلال الجدول رقم *4* أن قيمة *ر* دالة إحصائياً عند المستوى 0,01 وعليه نقبل فرضية البحث، والي تنص على وجد علاقة ارتباطية عكسية بين المعاملة داخل النسق، والسلوك العدواني لدى مراهقي عينة الدراسة، ومنه قبول الفرضية الفرعية الرابعة.

10-1 - عرض نتائج الفرضية الجزئية الخامسة:

تنص الفرضية الجزئية الخامسة على وجود علاقة بين المناخ الوجداني داخل النسق، وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتمدرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين، وللتحقق من الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون، والنتائج المتحصل عليها ممثلة في الجدول التالي:

جدول رقم *5* يبين الارتباط بين المناخ الوجداني داخل النسق والسلوك العدواني

المتغيرات	ن	معامل الارتباط ر	مستوى الدلالة
المناخ الوجداني		0,14-	0,05

			السلوك العدواني
--	--	--	-----------------

يتبين من خلال الجدول رقم 5* أن قيمة ر* دالة إحصائياً عند المستوى 0,05 وعليه نقبل فرضية البحث وبذلك يمكننا القول أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين المناخ الوجداني داخل النسق الاسري والسلوك العدواني لدى مراهقي عينة الدراسة، ومنه قبول الفرضية الفرعية الخامسة.

11- مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها:

11-1 مناقشة الفرضية الجزئية الاولى:

تنص الفرضية الجزئية الاولى على وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الحدود والقواعد داخل النسق الاسري، وسلوك الاعتداء لدى المراهقين عينة الدراسة.

كشفت نتائج التحليل الاحصائي في الجدول رقم 1* عن صحة الفرضية الاولى حيث تبين أن قيمة ر* دالة احصائياً. وهذه يثبت وجود ارتباط بين الحدود والقواعد داخل النسق والسلوك العدواني وهذا ينطبق تماماً على ما تم تناوله في النظرية النسقية مدى اهمية القواعد الاسرية ووضوحها لدى الجميع، وكذا اهمية الاستراتيجيات (الميكانيزمات) الاسرية في مواجهة الضغوط المفروضة على الاسرة، (ومدى انفتاح وانغلاق النسق الاسري على المجتمع، وكذا المرونة او الصلابة في مواجهة المستجدات)، هذه الاستراتيجيات التي تكون في معظمها (مجموعة أنماط سلوك وكيفية التصرف في الاوقات الحرجة) منتقلة من جيل الى جيل ومتوارثة على شكل عادات اصبحت مع مرور الوقت قوانين غير صريحة تتحكم في العلاقات والتبادلات داخل النسق الاسري، بحيث اذا كان هناك اضطراب في هذه الحدود والقواعد، تكون بالضرورة أعراض لدى بعض الانساق الفرعية في الاسرة، والتي يمكن ان يكون المراهق المتمدرس الذي يؤدي من خلال سلوكياته التي تهدف الى الاستقلالية عن الابوين والتمايز ضمن الاسرة، والذي عادة ما تكون صعبة ويصاحبها

(الاستقلالية، والتمايز) مقاومة الوالدين لهذا التمايز والاستقلال، في حين يؤدي ذلك كله الى دفع النسق الى إعادة التنظيم والبحث عن توازن جديد، والذي بدوره يؤدي الى قبول دور كبش الفداء، والذي يكون عادة عن طريق ميكانيزم دفاعي مرضي كالتواء، او التثليث حيث ينتج عن ذلك جر فرد اخر الى الصراع الموجود بين شخصين عادة يخفيان صراعهما او يحاولان ان يتجنبا حل الصراع، وهذا الجلب لشخص اخر الى صراع الاخرين يسمى بالمثلث غير السوي (التثليث)، او الالتفاف حو المشكل بحل مشكل اخ، أو افتعال مشكل اخر يكون مصدره المشكل الذي ترك من غير حل او الملتف حوله (الالتواء)، كما ان هناك مكانزمات مرضية عديدة يلجأ اليها النسق في حالة عدم الاتزان كالإسقاط، اسقاط المشاعر الموجود مثلاً في النسق الزواجي الى النسق الأخوي، فبعض الوالدين الذين مروا بمراهقة مزعجة، او مضطربة، يخشون أن يعيد ابنائهم نفس التجارب المؤلمة، فتؤدي بهم تلك الافكار والمشاعر الى اسقاط مخاوفهم على ابنائهم المراهقين، مما يؤثر على المراهق و يبعده عن الوالدين والبيت، ويقره أكثر من الرفاق، مما يثير تخوف الوالدين أكثر ويقاوما هذا البعد من طرف المراهق والقرب أكثر من الرفاق، وهنا اشكالية ان يبقى الكل في حلقة مفرغة، بين البعد والقرب، والتي من الممكن أن تؤدي بالمراهق الى اللجوء إلى السلوك العدواني، وهذا ما تم اتبائه نسبياً في الفرضية الجزئية الاولى.

11-2 مناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

تنص الفرضية الجزئية الثانية عن وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الصراع وطرق حله وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتدربين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارن.

كشفت نتائج التحليل الاحصائي في الجدول رقم 2* عن صحة الفرضية الثانية حيث تبين أن قيمة *ر* دالة احصائية. وهذا يثبت وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الصراع وطرق حله داخل النسق، والسلوك العدواني لدى مراهقي عينة الدراسة، يتضح لنا من خلال نتيجة هذه الفرضية انه كلما كان هنالك صراع و لم يتم حله داخل النسق الاسري، كلما زاد السلوك العدواني لدى المراهق، وهذا ما يتوافق مع النظرية النسقية حيث يؤكد منوشين سلفدور ان التحالفات والتضاديات وكذا الانصهار في العلاقات داخل النسق الاسري يؤثر على بناء النسق والذي بدوره يؤثر على الوظائف والحدود داخل الاسرة، والذي يجبر النسق على البحث على التوازن او الاضطراب وفي كلا الطريقتين تتأثر العلاقات داخل النسق، ويؤدي كل ذلك الى وجود اعراض لدى بعض الافراد، والذي من الممكن ان يكون المراهق .

فمثلا اذا كان الصراع في النسق الزوجي، ويتفادى الوالدين التكلم بصراحة حول المشكلة وحلها، حيث يتضرر كليهما أو أحدهما، فانه يمكن ان يؤثر على سلوك الاباء مع ابنهم، فالأم التي تعاني من عنف الزوج، قد تعنف ابنها وتعاملهم بقسوة مما يؤثر عليهم سلبا، او تقترب منهم اكثر وتحيطهم بالعناية الزائدة الي تمنع استقلالهم وفي كلا الحالتين هناك ضرر.

وكذا المراهق الذي يتصرف معه الوالدين بالأوامر، ولا يناقشانه حتى تتضح له الامور، ويقاومان استقلاله وتمايزه ولا يغيران من طريقتهم في التعامل معه، بالرغم من بلوغه سن المراهقة الذي يحتم عليهم التعامل معه كراشد وليس كطفل، اذا مرة هذه الامور دون شرح للمراهق ودون نقاش فإنها من الممكن ان تجر المراهق الى سلوكيات عدائية.

3-11 مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة:

تنص الفرضية الجزئية الثالثة عن وجود علاقة ارتباطية عكسية بين العلاقة داخل النسق، وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتدربين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارن.

كشفت نتائج التحليل الاحصائي في الجدول رقم 3* عن صحة الفرضية الثالثة حيث تبين أن قيمة *ر* دالة احصائية. وهذه يثبت وجود ارتباط عكسي بين العلاقة داخل النسق الاسري، والسلوك العدواني لدى مراهقي عينة الدراسة، وهذا ما يتوافق مع راي (منوشين) الذي يرى أن العلاقات داخل النسق الاسري يحكمها بناء محكم للنسق والذي اذا تغير هذا البناء بسبب أي تغيير في سلوك (علاقات)، الانساق الفرعية يؤدي باضطراب النسق كاملا، مما يحرك التغذية الراجعة السلبية أو الإيجابية من اجل الحفاظ على مستوى التوازن الحيوي للنسق، أو دفع النسق نحو توازن جديد؛ خلال هذا البحث عن التوازن الجديد وفقدان التوازن القديم نتيجة المدخلات الجديدة للنسق والنتيجة عن اضطراب في العلاقات داخل النسق الاسري، ممكن ان تسبب في ظهور أعراض لدى احد الانساق الفرعية وهذا ما تم التحقق منه من خلال التأكد من صحة الفرضية الثالثة.

4-11 مناقشة الفرضية الجزئية الرابعة:

تنص الفرضية الجزئية الرابعة عن وجود علاقة ارتباطية عكسية بين المعاملة داخل النسق الاسري، وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتدربين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارن.

كشفت نتائج التحليل الاحصائي في الجدول رقم *4* عن صحة الفرضية الرابعة حيث تبين أن قيمة *ر* دالة احصائية. وهذا يثبت وجود علاقة ارتباطية عكسية بين المعاملة داخل النسق الاسري، وسلوك الاعتداء لدى مراهقي عينة الدراسة، فكلما زاد سوء معاملة المراهق داخل نسقه من طرف النسق الوالدي (خاصة الوالدين، بمقاومة الفردية والاستقلالية للمراهق)، زاد سلوك الاعتداء والعكس صحيح، وهذا ما ركز عليه كل المعالجين النفسيين خاصة بوبن في نظرية الانساق ان عدم تمايز الذات لدى الوالدين وفجائتهم، (المقصود بعدم التمايز هو عدم التميز بين نداء العقل ونداء العاطفة مما ينتج عنه سلوك غير ناضج وفج) تؤدي الى التناقض وعدم الوضوح في الامور التي يجب ان تكون ثابتة ومحتزمة، كقوانين تحافظ على الحدود وتحترم كذلك قيم المجتمع، والمتتمثلة في النواهي والزواجر الوالدية وكذا القيم وما يمدح ومقبول من طرف الوالدين؛ اذا لم يكن كل ذلك واضحا من الممكن ان يترجم داخل النسق بانفجار الحدود وبالتالي إلى امكانية الاساءة والاعتداء على احد الانساق الفرعية (احد الافراد في النسق الاسري)، وهذا ما تم التحقق منه بقبول الفرضية ودلالاتها، بالرغم أن العلاقة بين المعاملة داخل النسق الاسري، وسلوك الاعتداء لدى عينة الدراسة كان ضعيف.

5-11- مناقشة الفرضية الجزئية الخامسة:

تنص الفرضية الجزئية الخامسة عن وجود علاقة ارتباطية عكسية بين المناخ الوجداني داخل النسق الاسري، وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتدمرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين

كشفت نتائج التحليل الاحصائي في الجدول رقم *5* عن صحة الفرضية الخامسة حيث تبين أن قيمة *ر* دالة احصائية. وهذا يثبت وجود علاقة ارتباطية عكسية بين اضطراب المناخ الوجداني والسلوك العدواني لدى مراهقي عينة الدراسة، وان العلاقة ضعيفة تكاد تكون مهملة، بمعنى أن الجو العاطفي الذي يسود الاسرة والذي يغلب عليه التوتر والقلق والكآبة بسبب المدخلات الجديدة للنسق، والتي تجبره على البحث عن توازن جديد، ليس لها علاقة قوية في ظهور سلوك الاعتداء وهذا ما تم التحقق منه بقبول الفرضية الخامسة.

12 - الاستنتاج العام:

بعد عرض كل فرضية ومناقشتها توصلت الدراسة الحالية إلى نتائج تمت مناقشتها في الاطار النظري نظرا لعدم عثور الباحث على دراسة سابقة للتناول النسقي لسلوك الاعتداء لدى المراهقين، والان نلخص أهم النتائج في النقاط التالية:

- توجد علاقة ارتباطية عكسية متوسطة بين الوظيفة الاسرية وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتدمرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين.
- 1 توجد علاقة ارتباطية عكسية متوسطة بين اضطراب الحدود والقواعد وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتدمرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين.
- 2 توجد علاقة ارتباطية عكسية متوسطة بين الصراع وطرق حله وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتدمرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين.
- 3 توجد علاقة ارتباطية عكسية متوسطة بين العلاقة داخل النسق الاسري، وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتدمرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين.
- 4 توجد علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين المعاملة داخل النسق الاسري، وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتدمرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين.
- 5 توجد علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين المناخ الوجداني داخل النسق الاسري، وسلوك الاعتداء لدى المراهقين المتدمرسين بثانوية خالد بن الوليد بالمقارين

قائمة المراجع

- 1 - علاء الدين، كفاي؛ الإرشاد الأسري: دار المعرفة الجامعية. ط2000، 1، ص: 90
- 2- علاء الدين، كفاي؛ الإرشاد والعلاج النفسي الأسري: المنظور النسقي الاتصالي، دار الفكر القاهرة، ط2، 1999، ص: 451.
- 3 - أبو السعد، مصطفى؛ الحاجات النفسية للطفل: مركز الراشد. ط2001، 1، ص: 76
- 4 - الخولي، سناء؛ الأسرة والحياة العائلية: دار المعرفة الجامعية. ط1، 1999، ص: 98
- 5- موريس، أنجرس؛ منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية: دراسات عملية، دار القصة للنشر، ط1996، 1، ص 126
- 1- Merinfeld Édith, Goldbeter, Adolescence de la crise individuelle à la crise de générations: *Cahiers critiques de thérapie familiale et de pratiques de réseaux* 1/ 2008 (n° 40), p. 26
URL : www.cairn.info/revue-cahiers-critiques-de-therapie-familiale-2008-1-page-13.htm.
DOI : [10.3917/ctf.040.0013](https://doi.org/10.3917/ctf.040.0013)
- 2- Marcelie, Daniel; Braconnier, Alain ؛ Adolescence et Psychopathologie: 6Edition ,Masson,2007,P:421